Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسعى بها ذو زجاجات له نطف ... مقلص أسفل السربال معتمل(١)
ومستجيب تخـال الصنج يسمعه ... إذا ترجـع فيه القينـة الفضل(٢)
والساحبات ذيول الخـز آونة ... والراملات على أعجازها العجل(٣)
من كل ذلك يوم قد لهوت به ... وفى التجارب طول اللهو والغزل

وهو كما ترى ـ وصف لأحد أيام لهوه ، غدا فيه إلى الحمار يصحبه فتية كسيوف الهند ـ رونقا ومضاء ويتبعهم رفيق خفيف الحركة نشيط ؛ فتجاذبوا فى متـكئهم أغصان الريحان ، وكئوس الخمر التى لم ينقطع دورانها عليهم ، دون أن يصيبهم ملل ، فشربوا وسكروا ، فإذا أفاقوا طلبوا المزيد من الساقى وكان غلاما حدثا يعلق فى أذنه قرطا ، ويلبس قميصا قصيرا . هذا إلى ذلك العود الذى تتسق ألحانه مع صنج كانت تعزف عليها فى أثناء غنائها قينة فى ثوب واحد رقيق شفاف ، ومن ورائها الفتيات الحسناوات ترفل فى ثياب الخز السابغة .

ولا يقف عند حد وصف الخمر وأوانيها ومجالسها ، بل إنه ليصف فعلها بعقول شاربيها ، وأثرها فى قلوبهم ، وصفا يبلغ من الدقة فيا مبلغا يعلن عن مدى شغفه بالخمر وافتتانه بها ، مثل قوله فى أسلوب قصصى رائع :

أبـانى يؤامرنى فى الشمو ... ل ليـلا فقلت له : غادها(٤)
أرحـنا نباكر جـد الصبو ... ح قبل النفوس وحسادها(٥)

---

(١) ذو زجاجات : يريد الساقى ، نطف جمع نطفة : القرط به لؤلؤة صافية، ويعنى بمقلص أسفل السربال أنه قصير القميص ، والمعتمل : المطبوع على العمل والنشاط .

(٢) المستجيب : العود ذو الأوتار ، سمى بذلك لأنه يجيب صاحبه كما يجيب الصنج ، من آلات الطرب . وكنى بالشطر الأول عن اتساق ألحانهما . والقينة : الأمة المغنية ، والفضل ـ بضم الفاء والضاد ـ اللابسة ثوبا واحدا .

(٣) العجل ـ بكسر ففتح ـ جمع عجلة ـ بكسر فسكون ـ وهى قربة الماء .

(٤) يؤامرنى : يشاورنى ، الشمول : الخمر ، غادها : انطلق بها إليها .

(٥) جد ـ بكسر الجيم ـ نشاط ، والصبوح : جرعة الصباح .